لماذا الفهرسة موضوعا للبحث ؟

شرعت كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر في فهرسة كتاب المعسول لمؤلفه المختار السوسي منذ ثلاث سنوات تحت إشراف مجموعة من الأساتذة ، وكل مرة يتبين للأساتذة المشرفين أن هذا العمل يبقى دائما ناقصا وقاصرا عن الوصول إلى الهدف المنشود ، رغم الجهود المبذولة من طرف الطلبة والأساتذة معا ، ولأن فهرسة كل جزء من الكتاب على حدة بمعزل عن الأجزاء الأخرى كان يتضمن عدة أبواب ، قد تصل أحيانا إلى خمسة عشر بابا (فهرس القبائل / فهرس الأعلام الجغرافية / فهرس الكتب / فهرس الآيات...) ولسبب رئيسي أكبر بل أهم من هذا ، هو أن الكتاب بأجزائه العشرين يشكل وحدة متكاملة ، لا يمكن تجزيئه مادام كل جزء يتمم الآخر. وهنا أتت الفكرة الجادة بعد التجارب السابقة للقيام بهذا العمل الهام والأول ، وذلك بتكوين مجموعتين من الطلبة تحت إشراف وتأطير الأستاذين: السكراتي وأرفاك ، يكون موضوع بحثها مقتصرا على موضوع أو باب واحد:

.مجموعة موضوع بحثها: فهرسة الأعلام البشرية (1

.مجموعة ثانية موضوع بحثها: الأعلام الجغرافية والطوائف والقبائل (2

فالفهرسة عمل دقيق يستوجب الدقة والضبط والتحري أثناء العمل ، وليس كما يبدو للبعض بأنه مجرد عمل تقني لا غير ، وهنا تكمن صعوبته ، وكذا أهمية الفهرسة ككل ، خاصة وأن الأمر يتعلق هنا بعمل ضخم ككتاب المعسول بأجزائه العشرين ، والذي يعتبر لحد الساعة خزانا غنيا ومصدرا هاما بالنسبة لكل من أراد الاطلاع على منطقة سوس ، بل حتى البحث فيها ، وهو بهذا يعتبر محجا للباحثين بحكم قيمته التي يتميز بها بين الكتب الأخرى.

ولهذا فالفهرسة هذه -موضوع البحث- ستزيده غنى وأكثر مرونة وطواعية على الباحث ، بل ستزداد لاحقا أثناء إعادة هيكلته وتنقيحه .وتفكيكه إلى مواضيع وعناصر كما هو الحال هنا

طريقة العمل

:من أجل بلوغ هذه الهدف فإن العمل كان بداية فرديا على مستوى الأجزاء إذ تم تقسيم المؤلف جزأين لكل طالب كالتالي

ج1 و19: بوسليم عبد الله — ج 16 و20: بنياس زهرة

ج2 و14: اكناو عبد الله — ج6 و12: امراض أحمد

ج5 و11: ثابت حميد — ج 7 و8: إركي لحسن

ج15 و17: القرافلي رشيد — ج3 و18: مسلك الايام عمر

ج9 و10: العوفي زهير. — ج4 و13: ازنكض لحسن

فكل طالب تكفل بفهرسة الجزأين الخاصين به وذلك باستخراج جميع الأعلام البشرية بما فيها المذكورة في الهامش ، مع ذكر -قدر .المستطاع- كل حيثية من قبيل (علامة / قاضي / قائد / توفي / أستاذ...) يمكنها أن تساعد في العملية اللاحقة وهي عملية الجمع

وتجدر الاشارة إلى أننا في عملنا هذا ، قد اقتصرنا على الأخذ والاكتفاء بالاسم الثلاثي فقط لكل علم وردت لدينا شجرة نسبه كاملة أو سمح بها .النص لتحديدها ، مع ذكر الصيغ التي قد يرد بها هذا العلم أو ذاك في الجزء

:أمثلة

علي بن عبد الله الالغي = أبو الحسن الالغي. - الشيخ الالغي = علي الدرقاوي. -

.الشريف الكثيري = سعيد الكثيري. - الجاحظ = ابن بحر = عمرو بن بحر -

على أن يتم تجميع الصفحات في خانة واحدة تجنبا للتكرار أو تشتيتا للأرقام مع تحديد الصفحة مكان وجود الترجمة وتمييزها بوضعها بين قوسين ( ) بعد أن يحال على الخانة التي تحمل كل الأرقام. إذا كان يبحث مثلا عن أبي الحسن الالغي ، فإنه سيبحث في حرف الألف ، والذي سيحيله مباشرة على حرف "العين" حيث سيجد أن أبا الحسن الالغي هو علي بن عبد الله الالغي ، وسيجد معه جميع الأجزاء بصفحاتها من أول جزء إلى آخره.

كل هذا العمل إنما توخينا منه التسهيل على المطلع لا غير ، وهذه الطريقة هي التي انتهجناها وسلكناها -قدر المستطاع- بتوجيه من .الاستاذين المشرفين

مرحلة الجمع:

وهي مرحلة جمع كل الأعلام البشرية من الأجزاء العشرين ، كيف ذلك ؟

بعد أن قمنا في المرحلة الأولى بوضع كل عَلم في جذاذته وصلنا إلى المرحلة الثانية التي تأتي ضمن طريقة العمل ، لكن هذه المرة طريقة عمل تجميعية أكبر ، أي تجميع الأعلام / الأسماء حسب تسلسلها الأبجدي. وتسهيلا للعمل وربحا للوقت ورغبة في التحكم في هذا العمل ، تم تقسيم الجذاذات أو الأعلام على الطلبة العشرة ، وتكفل كل طالب بحرف أبجدي أو اثنين... مع الاتفاق -في ذلك طبعا- على طريقة موحدة يسير عليها العمل. وفي هذه المرحلة تخضع كل الأسماء المتشابهة للتحقيق قبل أن يتم جمعها باعتبارها اسما واحدا في خانة واحدة ، تجنبا لكل خلط أو خطأ ، وهنا تجدر الإشارة إلى أننا واجهتنا صعوبات كثيرة ، خاصة أمام الأسماء الفردية التي لا نحصل فيها علىجذر ثلاثي كامل أو ثنائي أو على حيثية واضحة قد تساعد على الجمع أو على الأقل التوضيح. لذا نتركها كما هي في متن الكتاب دون تصرف منا أو اجتهاد مادمنا لم نستطع التحقق منها وتحديدها ، بل .للمطلع كما هي مثلا: البيضاوي نقدمها

مرحلة التصنيف

إن صح التعبير ، فهي المرحلة النهائية التي سيليها مباشرة التحرير ؛ فالتصنيف -كما هو واضح- يتتبع تسلسل الأحرف الأبجدية العربية ، هذا على مستوى كلي لتصنيف الأعلام. أما تصنيف الأسماء داخل خانة الحرف الواحد ، فقد سلكنا فيه نفس المنهج بتتبع ترتيب الأحرف في السلسلة الأبجدية ، أي أسبقية كل حرف على الآخر ، على أن نقدم دائما الأسماء الفرادية كـ: إبراهيم (أستاذ بإداومنو). وهذا أيضا كان يشكل نوعا من الصعوبات (البسيطة) ، ونسوق مثالا حول هذا سبيلا للتوضيح:

إبراهيم
أحمد
الحرف الثاني من كل علم مرتب حسب الأبجدية: ب ، ح ، = إدريس
.د ، س ، ل ، و... هذا ما يخص الإسم الأول إسماعيل
إلياس
أوصاص
إن ما اتبعناه في تصنيف الاسم الأول سرى أيضا على الاسم الثاني وهو اسم الأب أو اللقب أو الكنية ، أما الاسم الثالث (الجد / الكنية) فإننا
:لم نعتد به في التصنيف وإن كنا حددناه. مثال توضيحي
مبارك بن إبراهيم البصير
مبارك أبوكاض
مبارك بن أحمد بن حمو الاوتاتني
مبارك البعريري
مبارك بن محمد الأنامري
.وهكذا مع كل الأعلام البشرية موضوع البحث

اقتراحات

وكما أشرنا ، فلا يخلو أي بحث من صعوبات ، لكن يبقى الاحتكاك به -من خلال الممارسة المتكررة والملاحظات التي تصحب أي عمل- سبيلا للوصول إلى بعض الاقتراحات التي تمكن من تجنيب أي عمل لاحق من الوقوع في بعض المزالق غير المقصودة ، بل يمكن لها أن تنير الطريق أمام المطلع أو أي باحث آخر مهتم مثلما هو الشأن هنا في فهرسة "المعسول" حتى تتسنى المشاركة في الوصول -ولو من بعيد- إلى المبتغى المنشود ، وهو إخراج عمل تام:

1) أثناء العمل الأول ، وهو عملية استخراج الأعلام البشرية من كل جزء ، يبدو أنه من الأفضل استخراج الأسماء التامة ، أما الأسماء الفردية ، ذكرها كما ذكرت في النص ، على أساس أن الذي سيحدد مكان ترجمة الشخصية هو الوحيد الذي له إمكانية والتي لا تحدد الشخص بالضبط فإنه يجب .فك الغموض

لنفرض أننا وجدنا في جزء ما اسمين فقط متقاربين من حيث اللقب: (أحمد الرسموكي) و(الرسموكي "صاحب الوفيات"). سيبدو **:مثلا** للمشتغل على هذا الجزء أنهما اسمان لشخص واحد لأنه غير مدرك أن هناك جزءا مخصصا للعائلة الرسموكية ، مع أن المقصود بالرسموكي صاحب الوفيات هو داود لا أحمد. وهنا يمكن أن يقع العمل اللاحق في خطأ غير مقصود والأمثلة كثيرة شأن الرسموكي المؤلف وشأن الايكراري المؤرخ صاحب "روضة الأفنان" أو الحضيكي في (طبقاته)...

2) الدارس لتاريخ المغرب يدرك الحقيقة التاريخية لطبيعة البنية الاجتماعية المشكلة من القبائل حتى وقت غير بعيد ، بل مازالت كذلك رغم بعض التحولات ، لذا فمتى أمكن ضبط هذه المكونات التي يقصدها الكتاب أي القبائل السوسية والمناطق الجغرافية التي أخرجت من بطونها علماء كثيرين ، فإنه يمكن -في رأينا المتواضع- ضبط العمل ، فالكل يدرك أن كل قبيلة تتفرع إلى فخذات وكل فخذة تتفرع إلى عدة أسر متعددة البيوتات ، بل قد تنتقل من مكان لآخر وكل قبيلة تنتمي إلى حيز جغرافي أوسع ليشمل عدة قبائل ، فعلى سبيل الاستدلال لا الحصر: فأيت بعمران هي منطقة جغرافية أوسع أو بالأحرى مجموعة قبائل لا تختلف في شيء عن بقية القبائل السوسية الأخرى التي يتحدث المؤلف عن أعلامها (قبائل سملالة / سكتانة / هشتوكة...) لذا قد يحدث أحيانا أن نصادف اسمين لعلم واحد أي بصيغتين مختلفتين لأن الكاتب مدرك لهذا:
محمد بن عبد الله البوكرفاوي
محمد بن عبد الله البعمراني
قد يظن أنهما شخصان مختلفان لكن أثناء عملية التحقيق قد نكتشف أنهما اسمان لشخص واحد مادامت بوكرفا قبيلة من قبائل أيت بعمران ، والأمثلة عديدة كالطاهر الافراني الذي هو الطاهر التامانارتي أو عبد الرحمان البوزاكارني الي يرد تحت اسم عبد الرحمان الأحبالي وعبد الرحمان الأخصاصي أو فلان الاغبالويي الذي هو فلان الماسي مادامت أغبالو منطقة ماسية... الخ.
ونحن نقدم هذا العمل المتواضع ، نأمل أن نكون قد وفينا الكتاب حقه ، ووفينا قيمته التي يحظى بها بين بقية المؤلفات الأخرى ذات القيمة العلمية والتي تؤرخ لمنطقة سوس ، على أن يكون للمطلع أو الباحث النظر في عملنا هذا بأن يتقدم مشكورا لإضافة أو إصلاح ما لم نكن لنراه نحن .ونستطيع كشفه

إشارات توضيحية

- 1الأسماء المعروفة بـ "أبي" و"ابن" كابن حبوس وأبي العلاء صنفت في حرفا الألف.

- 2الأرقام المحصورة بين قوسين ( ) تحيل المطلع على مكان وجود الترجمة بالتحديد.

- 3الأرقام المصحوبة بحرف "م" تدل على وجود تكرار صفحتين تحملان نفس الرقم لكن الثانية هي التي رمزنا لها بحرف "م" (= مكررة) تمييزا وتسهيلا ، وهي معتمدة كما هو مشار إلى ذلك في هامش الأخطاء في الجزأين: 3 و19.

- 4أثناء مرحلة العمل أو التصنيف لم نأخذ في الاعتبار مجموعة أمور مثل: آل / أل / ابن وسط الاسمين / ابن أبي / القائد / الحاج / الشيخ / ولد / سيدي / مولاي / للا...

- 5حرف التاء: "ت" نرمز به إلى: تلميذ أو توفي حسب السياق الذي ورد فيه.

- 6حرف الفاء: "ف" نرمز به إلى "فتحا" مثال: محمد -ف- تعني محمد -فتحا- (أي بالفتح.(

- 7الكاف المعقوفة: "گ" تركناها كافا: "ك" ، لكونها غير موجودة في الأبجدية العربية.

الغد :

نحن نوقن أنه سيأتي يوم يثور فيه أولادنا أو أحفادنا ثورة عنيفة ضد كل ما لا يمت إلى غير ما لآبائهم من النافع المحمود. ثم يحاولون مراجعة تاريخهم ليستقوا منه كل ما في إمكانهم استدراكه ، فلهؤلاء يجب على من وفقه الله من أبناء اليوم أن يسعى في إيجاد المواد الخام لهم في كل ناحية من النواحي التي تندثر بين أعيننا اليوم ، وما ذلك إلا بإيجاد مراجع للتاريخ يسجل فيها عن أمس كل ما يمكن من الأخبار والعادات والأعمال والمحافظة على المثل العليا ، بل يسجل فيه كل ما كان ولو الخرافات... فإن نَهَمَ من سيأتون في الغد سيلتهم كل ما يقدم إليه كيفما كان ليستنتج منه ما يريد أن يعرفه عن ماضي أجداده. وهذه إحدى مغازي هذا الكتاب...

محمد المختار السوسي.

-ابو عبدالله بن عبدالله بن صالح
ج4ص:314، 313، 312
-ابو عبدالله بن علي بن عبدالله الالغي=محمد بن علي بن عبدالله الالغي
-ابو عبدالله بن علي الهلالي الايلالني
ج8ص:228
-ابو عبدالله العياشي
ج2ص:177
-ابو عبدالله الغربوي
ج13ص:13
-ابو عبدالله القرشي(ذكر في الرسالة القشيرية)
ج15ص:29
-ابو عبدالله بن مخلوف
ج14ص:252
-ابو عبدالله محمد بن احمد الكنسوسي= محمد بن احمد الكنسوسي
-ابو عبدالله محمد بن احمد البليسي المصري
ج11ص:32
-ابو عبدالله محمد بن احمد الحضيكي السملالي= محمد بن احمد الحضيكي=-ابو عبدالله الحضيكي
-ابو عبدالله محمد بن احمد الافراني=محمد-ف- بن الحاج الافراني
-ابو عبدالله محمد بن احمد بن حسين الجلوي=محمد بن احمد بن حسين
-ابو عبدالله محمد بن احمد الباعقيلي =محمد احمد الباعقيلي
-ابو عبدالله محمد بن احمد التيملي=محمد بن احمد التيملي
-ابو عبدالله محمد أوبلوش=محمد بن عبدالله اوبلوش البعمراني(قاضي)
-ابو عبدالله محمد اوبلاوش الايدغازالي=محمد بن عبدالله بن يعزى
-ابو عبدالله محمد أوعبو=محمد أوعبو
-ابو عبدالله محمد إيكيك الرسموكي=محمد بن علي إيكيك
-ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن علي الناصري
ج14ص:304
-ابو عبدالله محمد بن الحسين بن جماعة الادوزي
ج14ص:252
-ابو عبدالله محمد بن الحسين البيبوركي=محمد بن الحسين البيبوركي(عالم)
-ابو عبدالله محمد بن الحسين الطويلي ج11ص:321 السملالي=محمد بن الحسن الطويلي الولتيتي
-ابو عبدالله محمد بن الحسن البناني الفاسي=محمد بن الحسن بناني=البناني الفاسي
-ابو عبدالله محمد بن الحسين
-ابو عبدالله بن محمد بن الحبيب بن عبد القادر الفلالي=محمد بن الحبيب بن عبد القادر الفلالي
-ابو عبدالله محمد بن احمد الركني=محمد بن احمد الركني(عالم)
-ابو عبدالله بن محمد الصغير التامكروتي
ج18ص:417، 161
-ابو عبدالله محمد بن صالح=محمد بن صالح القاضي الفلالي
-ابو عبدالله محمد بن المعطي بن صالح الشرقي البوجعدي=محمد المعطي الشرقي البوجعدي
-ابو عبدالله محمد بن الطاهر=محمد بن الطاهر الافراني
-ابو عبدالله محمد سالم بن محمد سالم(عالم)
ج9ص:143
-ابو عبدالله محمد السائح =محمد بن ابراهيم بن مسعود
-ابو عبدالله محمد بن سعيد الغرمي الجراري=محمد بن سعيد الغرمي الجراري
-ابو عبدالله محمد=محمد بن سعيد بن همو المعدري
-ابو عبدالله محمد بن سعيد المرغيتي السوسي=محمد بن سعيد المرغيتي=ابن سعيد المرغيتي(عالم)
-ابو عبدالله محمد بن سعيد المحمودي(فقيه)
ج16ص:18

-ابو عبدالله محمد الشابي
ج14ص:292
-ابو عبدالله محمد بن العربي الادوزي السملالي=محمد بن العربي الادوزي (استاذ)
-ابو عبدالله محمد بن عبدالسلام التناني
ج8ص:228، 138
-ابو عبدالله محمد بن عبدالسلام الكادورتي=محمد بن عبدالسلام الكادورتي
-ابو عبدالله محمد بن عبدالعزيز التيغانيمني التناني (علامة)
ج15ص:89
-ابو عبدالله محمد بن عبدالعزيز الفارسي
ج14ص:252
-ابو عبدالله محمد بن عمر (المنجم)
ج6ص:138
-ابو عبدالله محمد بن علي بن مبارك السملالي المعدري
ج5ص:122
-ابو عبدالله محمد بن علي اليعقوبي
ج8ص:185
-ابو عبدالله محمد بن عثمان التامانارتي
ج5ص:18
-ابو عبدالله محمد بن غازي=محمد بن غازي الفاسي المكناسي
-ابو عبدالله بن محمد بن محمد اليبيوركي(علامة)
ج14ص:301، 295، 276
-ابو عبدالله محمد بن محمد الواسخيني السملالي=محمد الواسخيني
-ابو عبدالله محمد بن محمد الاثمدي التازولتي
ج17ص:74
-ابو عبدالله محمد بن محمد الحاحي
ج5ص:285
-ابو عبدالله محمد بن محمد التتكي الايلالني
ج16ص:235
-ابو عبدالله محمد بن محمد-ف- بن ابراهيم (فقيه)
ج16ص:128
-ابو عبدالله محمد بن مسعود(استاذ)
ج16ص:149
-ابو عبدالله محمد بن مسعود النظيفي الكرياني=محمد بن مسعود النظيفي الكرياني
-ابو عبدالله محمد بن مسعود المعدري=-ابو عبدالله محمد بن مسعود البونعماني (استاذ)
-ابو عبدالله محمد بن المحفوظ= محمد بن المحفوظ التازيمامتي السملالي
-ابو عبدالله محمد بن مهدي الجراري الجزولي=محمد بن مهدي (فقيه)
-ابو عبدالله محمد بن نظر بن صالح الفربري(استاذ)
ج16ص:123
-ابو عبدالله محمد الهاشم الاقاوي=محمد الهاشمي بن البشير الاقاوي=الهاشم بن البشير بن محمد الصديق البناني الفاسي الاقاوي(قاضي)
-ابو عبدالله محمد الهواري=محمد الهواري=محمد بن العربي الهواري
-ابو عبدالله بن محمد بن يحيا الشبي=محمد بن يحيا الشبي الازاريفي (شيخ)
-ابو عبدالله محمد اليزيدي=محمد بن احمد اليزيدي
-ابو عبدالله محمد بن يعقوب الفيروزبادي(شاعر)
ج8ص:107
-ابو عبدالله المكلاتي الفاسي(شيخ)
ج10ص:190
-ابو عبيدة الثقفي
ج3ص:372
-ابو عبيدة بن الجراح(صحابي)
ج2ص:292
ج4ص:235

-حرف الحاء-

-حرف الخاء-

-حرف الدال-

-حرف الذال-

-حرف الراء-

-حرف الزاي-

-حرف الشين-

-حرف الصاد-

ج17ص:85

- عبد السميح -

- عبد العزيز -

- عبد الكريم -

- عبلا -

- عدي -

- العربي -

- علال -

- علي -

- غ -

- ل -

-حرف الميم-

-محمد-ت-

-محمد بن ييبورك بن حسين الاسغاركيسي
ج14ص:278
-محمد بن ييبورك اليعقوبي
ج5ص:5
-محمد بن ييبورك بن ابراهيم الكرسيفي
ج17ص:47